

البيان والتبيين

قال فقام الاحنف بن قيس فقال انما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وانا لن نثني حتى نبثلى فقال له زياد صدقت .

فقام ابو بلال مرداس بن أدية وهو يهمس ويقول أنبأنا ا بغير ما قلت قال ا ب (وابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر اخرى وان اليس للانسان إلا ما سعى) وأنت تزعم أنك تأخذ البرء بالسقيم والمطيع بالعاصي والمقبل بالمدير فسمعها زياد فقال إنا لا نبليغ ما نريد فيك وفي صحابك حتى نخوض اليكم الباطل خوفا .

وقال خلاد بن يزيد الأرقط سمعت من يخبر ان الشعبي قال ما سمعت متكلمة على منبر قط تكلم فأحسن إلا احببت ان يسكت خوفا من ان يسء الا زيادا فانه كان كلما اكثر كان أجود كلاما . وقال ابو الحسن المدائني قال الحسن اوعد عمر فعفا وأوعد زياد فابثلى قال وقال الحسن تشبه زياد بعمر فأفرط وتشبه الحجاج بزياد فاهلك الناس .

قال ابو عثمان قد ذكرنا من كلام رسول ا ب وخطبه صدرا وذكرنا من خطب السلف جملا وسنذكر من مقطعات الكلام وتجاوب البلغاء ومواعظ النساك ونقصد من ذلك الى القصار دون الطوال ليكون ذلك أخف على القارئ وأبعد من السآمة والملال ثم نعود بعد ذلك الى الخطب المنسوبة الى أهلها ان شاء ا ب تعالى ولا قوة الا با .

مقطعات من كلام البلغاء ومواعظ النساك .

قال ابوالحسن المدائني قدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب بن أبي صفرة في بعض ايامه مع الأزارقة فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال آنس ا ب الاسلام بتلاحقكم فوا ب لئن لم تكونوا أسباط نبوة إنكم لاسباط ملحمة .

قال ابو الحسن دخل الهذيل بن زفر الكلبي على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته ونوائب نابته فقال أصلحك ا ب انه قد عظم شأنك عن ان يستعان عليك ولست تصنع شيئا من المعروف الا وانت اكبر منه وليس العجب بأن تفعل ولكن العجب بأن لا تفعل فقال يزيد حاجتك فذكرها